

حبر ذهبي فيه ذهب * توضع برادة الذهب الناعمة في زيت المرعرو بعد ثلاثة ايام يكتب به
حبر فضي فيه فضة * توضع برادة الفضة الناعمة في زيت المرعرو بعد ثلاثة ايام يكتب به
المتطلف * اننا لا نكفل صحة ما تقدم

النمل الأبيض

لو كانت حكمة الحيوان موقوفة على حدقه في بناء مساكنه ودقة نظره في حسن هندستها واتقانها
لكانت الحشرات احكم الخلق لبراعتها في صناعتها وضبطها في اعمالها ولكن النمل الأبيض شيخها لغريزته
العجيبة وصناعتها الغريبة وعظم اقتناره ورحب دياره
يريد بالنمل الأبيض صفات الدباب لا من النمل يعيش في الاقاليم الحارة ولا سيما في افريقية
وبيتي قرى واسعة ذات منازل كبيرة عالية تشبه القرى التي يبيتها سودان تلك البلاد فاذا مر بها
الغريب وكانت المساكن كثيرة ظنها مساكن للبشر لان بيوت الناس هناك قد تكون اصغر منها . وهي
اما مخروطية الشكل او مبنية واسعة من اسفلها عرضها ثلاثون قدماً ونيف عند قاعدتها وعلوها
عشرون قدماً واكثر مزينة بابراج وعلاقي كما تزين ابنية البشر بالمنازل والمآذن والصوامع ومعقودة من
الداخل عقداً كبيراً ومنفصلة طبقات وغرفاً ودهاليز وقاعات لسكنى ملوكه وجووده وقبليه ولترية
اولاده وذخر طعامه

وكذلك يجري على نسق واحد في بناء منازل ونرتبها حسب السليقة التي وضعها فيه الباربي تعالى فيبي
في اسفل المتزل قاعة واسعة حسنة المنظر متينة البناء معقودة السقف ويجعلها قصراً ملكه وملكته . ثم
يبي حولها غرفاً كثيرة معقودة المتوف متصلة بعضها ببعض ويجعلها مساكن لاتباع الملك والملكة من
رؤساء وقواد وجوود وخدم وحشم . ثم يبي ايضاً حول هذه الغرف غرفاً اخرى كثيرة جداً متصلة بعضها
ببعض بدهاليز وممتدة الى كل جانب من المتزل ومتركة في طبقات بعضها فوق بعض حتى تبلغ علو
ثلثي المتزل او ثلاثة ارباعه ويجعلها مساكن لما يقش جديداً من اولاده ومواضع لوضع البيض الذي
تبيضه الملكة ومخازن لحزن الصبوغ وعصارات الاشجار التي يقتات بها . ثم يبي في اعلى المتزل قاعة
اخرى فسيحة فوق قصر الملكة ذات عقود مرتكرة على قناطر ويجعل بناءها بحيث لا ينفذ الماء سفي
سقفها ولا في ارضها ولا يثبت فيها بل ينصب منها اذا انفق نزوله اليها وبذلك يحفظ منازلها من خطر
الماء . ويجفر سراديب واسعة تحت الارض تحفها اربع اقدم وطولها مئة ذراع واكثر ويجعل الطين من
ترايبها ويخزن فيها غنائم الطين الذي يجلبه حسن الى الغاية يتصلب جداً اذا جف حتى يصير
كالحجر صلابه ومثانة

وأهل كل منزل ثلاثة اصناف فالصنف الأول فعلة وهي أكثر من البقية عدداً وإصغر منها حاجة وعليها بناء المنزل وترميم ما يتغرب منه وجمع الراد وخزئه وخدمة الملكة ونقل مريضها الى الغرف الخاصة وملاحظة فئسها والاعتناء بالصغار ولا عجب في امرها انها تعمل كل هذه الاعمال وهي عبياء لا تبصر . والصنف الثاني جنود وهي ايضا لا تبصر واقل عدداً من الفعلة ولكنها أكبر منها حاجة ولها رؤوس كبيرة واحساك طويلة قوية وهي تخلق للحرب وتعيش لها . وعليها حماية المنزل وحراسة الملكة وهي شديدة الحرب والكفاح لا ترتد عن عدوها الا ظافرة ولو بادت عن آخرها ولا تدخل ولا تخرج الا منطقة ولها رتب وصفوف . ومنها حراس تحرس ابواب قصر الملكة وحراس الغرف وسائر اقسام المنزل . والصنف الثالث ذكور واناث ومنها الملك والمملكة وهي حشرات ضخمة فاذا اقتست في منزل خرجت منه افواجا وذبيت نبي منازل جديدة

واذا اتفق ان هاجم المنزل عدو فتر الفعلة وتلجج الى داخل المنزل لانها لا تستطيع القتال وتخرج الجنود وتكافح كفاحاً شديداً مستتلة وتفرز احتكاكها في يدي ورجليه ولا تفرجها ولو مزقت ارباً ارباً . ثم بعد الفعلة الى جبل الطين وترميم ما يتغرب من المنزل ومع انها عبياء وتعمل معاً ربوات فلا يميح بعضها بعضاً عن العمل ولا تترك البنة في حركاتها

واما كبنية استيطانها الارض فهي انه يجول ثلاث او اربع من الفعلة طالعة ذكراً وانثى فاذا وجدتهما استكنهما واستكنهما في قصر صغير تنبئ لها وعاملتها بالاكلم والالطف الا انها لا تسع لها بالخروج مطلقاً . فكانها ملكان من ملوك الارض الذين يشعرون السودد بحجرتهم ولا يسوون على عرش الملك الا يوضع نير الرق على اعناقهم . ومتى استقرت الحال للمملكة تموتوا متسارعاً حتى تصير على ما يقال قدر عشرين الف غلة من الفعلة فتهدم الفعلة الفصر وتبني لها قصراً أكبر وهو المار وصفة فتبيض فيه أيضاً كثيراً على معدل ثمانين الف بيضة في اليوم فتنتقل الفعلة البيض الى الغرف حيث ينقب بعضها عن جنود وبعضها عن فعلة ويكون هذان اعميين بلا احسنة كما تقدم وبعضها عن نمل ذي احسنة وهو الذكور والاناث فتطير هذه في القلوات وتبني مساكن جديدة ولا تلبث ان تلقي عنها اجنتها حتى يسقط عليها الخفافيش والطير والزحافات وأهل هاتيك النواحي فانهم يحبون أكلها ولا يبقون منها غير القليل ولولا ذلك لكثرت جداً وملأت الارض وخربت الحقول والتلت المروجات لانها كبيرة الضرر سريعة الخرب اذا سكنت في بلاد تغرت اشجارها وارضها ولا سيما ما كان في جوارها . وقد وصل بعضها في السفن الى اسبانيا وجنوبي فرنسا فعمل فيها فعلاً مستكراً والناس يخشون منها كثيراً هناك على اراضيهم

فاذا اعتبرنا اقسام هذه الحشرات وكال نظامها ودقة عملها وكبر مساكنها لم يسعنا الا ان نهتف

قائلين عجيبة في اعمالك بارب كلها بحكمة صنعت . ولا سيما انها صغيرة الحجم على عظم اتعمالها فان الفلة لا تزيد عن ربع القيراط طولاً . فلو فرض انها كبرت حتى صارت قدر الانسان وان ابنتها كبرت بنسبة كبرها لكانت اهرام مصر واعظم ابنة العالم في جنب ابنتها كالآلة الصغيرة بجانب الجبل الكبير

التلغراف

عند القدماء عجائب الدنيا سبعاً واطبقوا في تعظيمها ولا رب في انها من اعجب ما نعله البشر في الازمنة السالفة ولكن اين في من الآلة البخارية التي يخاض بها عباب البحر وتسلق المنازل وتجمع الاعمال من كبيرة وصغيرة على غاية ما يكون من السرعة والانقان . اين في من تصوير الشمس الذي بات عنده ذكر رفائيل وميخائيل اشهر المصورين نعيماً منعيماً . اين في من التلغراف الكهربائي الذي يسير باقوال البشر من اقاصم الارض الى اقاصمها في اقل من طرفة عين . لا جرم ان الانسان لم يتخلى شيئاً بل اسعمل القوى الطبيعية التي خوله اياها الباري تعالى فاقبل بها الى ما لو تجلى امام فلاسفة الازمنة الغابرة لخالوا صانعة لها . ومن هم الذين فعلوا ذلك من هم الذين اوصلوا العبران الى حاله المحاضرة . هم اناس لم يضمهم العالم خوقهم مع انهم من عامة الناس بل احتفل بذكرهم واقام لهم الانصاب والتماثيل كما اقامها للذكر اشهر الابطال ولسوف يزيد اكرامهم بازدياد العلم والمعرفة

التلغراف ومعناه الكتابة عن بعد كان مستعملاً من عهد قديم جداً بعلامات وإشارات متفق عليها يراها الناس عن بعد فيعرفون الاغراض الموضوعة لها . ولم يقتصر استعمالها على الامم المتقدمة بل كان شائعاً بين القبائل الموحشة أيضاً . واشهر العلامات المستعملة لذلك واقدماها الرايات في النهار والنيران في الليل . وقد انصافوا بها في القرن الماضي الى درجة عالية من الاتقان الا ان استعمالها كان محصوراً في مصالح الدول وكانت ايضاً عرضة للخطأ وخصوصاً حينما يتكاثر الضباب . حكى انه لما كان ولتون القائد الانكليزي في اسبانيا بعث الى انكترا خبراً بهذه العلامات يقول فيه ولتون غلب العدو فباتت كل علامات الكلمة الاولى والثانية ثم خيم الضباب فلم تر علامات الكلمة الثالثة فكان المخبر ولتون غلب . فقلقت افكار الدولة ونشأ عن ذلك اضطراب عظيم استمر بضع ساعات الى ان انتشعت الضباب عن العلامات فاذا بها ولتون غلب العدو . وما زال العلماء باذلين جهدهم في اتقان تلك التلغرافات الى ان بزغت شمس التلغراف الكهربائي فاخذت تلك النجيمات واشترك الناس اجمع بنوائد آله بحجز فلم يبلغ عن القيام بوصف المنافع التي نالها العالم منها . على ان نور هذا الاختراع العظيم لم يشرق بنور بنته بل جاء من حيز العدم الى الوجود تدريجياً كغيره من الاختراعات على ما يظهر من هذه النبة فانما مستنبعة فيها منذ بزغت الشعاع الاولى منه الى ان صار بدرراً كاملاً